

shariatallah.org

الملحق 8ج: الأعياد الكتابية — لماذا لا يمكن حفظ أيٍّ منها اليوم

هذه الصفحة جزء من سلسلة تتناول شرائع الله التي لم يكن ممكنًا إطاعتها إلا بوجود الهيكل في أورشليم.

- الملحق 8أ: شرائع الله التي تتطلب الهيكل
- الملحق 8ب: الذبائح — لماذا لا يمكن تقديمها اليوم
- الملحق 8ج: الأعياد الكتابية — لماذا لا يمكن حفظ أيٍّ منها اليوم (هذه الصفحة).
- الملحق 8د: شرائع التطهير — لماذا لا يمكن حفظها من دون الهيكل
- الملحق 8هـ: الأعشار والبواكير — لماذا لا يمكن تقديمها اليوم
- الملحق 8و: خدمة العشاء الرباني — كان العشاء الأخير ليسوع هو الفصح
- الملحق 8ز: شرائع النذير والنذور — لماذا لا يمكن حفظها اليوم
- الملحق 8ح: الطاعة الجزئية والرمزية المتعلقة بالهيكل
- الملحق 8ط: الصليب والهيكل

الأعياد المقدسة — ما الذي أمرت به الشريعة فعلًا

لم تكن الأعياد السنوية مجرد احتفالات أو تجمعات ثقافية. بل كانت محافل مقدسة تتمحور حول **التقدمات**، و**الذبائح**، و**البواكير**، و**الأعشار**، و**متطلبات التطهير** التي ربطها الله مباشرة بالهيكل الذي اختاره (التثنية 12:5-6، 11:12؛ 2:16، 16:5-6). وكان كل عيد رئيسي — الفصح، والفطير، والأسابيع، والأبواق، ويوم الكفارة، والمظال — يقتضي أن يمثل العابد أمام الرب **في المكان الذي اختاره**، لا في أي مكان يفضله الشعب (التثنية 16:16-17).

- كان الفصح يقتضي تقديم حمل في المقدس (التثنية 16:5-6).

- وكان عيد الفطير يقتضي تقديم ذبائح يومية بالنار (العدد 28:17-19).
- وكان عيد الأسابيع يقتضي تقديم تقدمات البواكير (التثنية 26:1-2، 26:9-10).
- وكان عيد الأبواق يقتضي ذبائح «موقدة بالنار» (العدد 29:1-6).
- وكان يوم الكفارة يقتضي طقوسًا كهنوتية في قدس الأقداس (اللاويين 16:2-34).
- وكان عيد المظال يقتضي ذبائح يومية (العدد 29:12-38).
- وكان محفل اليوم الثامن يقتضي تقدمات إضافية ضمن دورة الأعياد نفسها (العدد 29:35-39).

وصف الله هذه الأعياد بدقة كبيرة، وشدد مرارًا على أنها **مواسمه المعينة**، التي ينبغي الاحتفال بها تمامًا كما أمر (اللاويين 23:1-2، 23:37-38). ولم يُترك أي جزء من هذه الممارسات للتفسير الشخصي أو العادات المحلية أو التكييف الرمزي. فالمكان والذبائح والكهنة والتقدمات كلها كانت جزءًا من الأمر.

كيف أطاع إسرائيل هذه الوصايا في الماضي

حين كان الهيكل قائمًا، أطاع إسرائيل الأعياد تمامًا كما أوصى الله. وكان الشعب يسافر إلى أورشليم في المواسم المعينة (التثنية 16:16-17؛ لوقا 2:41-42). وكانوا يأتون بذبائحهم إلى الكهنة، فيقدّمها الكهنة على المذبح. وكانوا يفرحون أمام الرب في المكان الذي قدسه (التثنية 16:11؛ نحميا 8:14-18). وحتى الفصح نفسه — أقدم الأعياد القومية كلها — لم يكن يمكن الاحتفال به في البيوت بعد أن أقام الله مقدسًا مركزيًا. ولم يكن حفظه ممكنًا إلا **فقط** في المكان الذي جعل الرب اسمه فيه (التثنية 16:5-6).

وتُظهر الأسفار المقدسة أيضًا ما حدث حين حاول إسرائيل حفظ الأعياد على نحو غير سليم. فعندما أنشأ يربعام أيامًا وأماكن بديلة للأعياد، دان الله نظامه كله بوصفه خطية (الملوك الأول 12:31-33). وعندما أهمل الشعب الهيكل أو سمح بوجود النجاسة، أصبحت الأعياد نفسها غير مقبولة (أخبار الأيام الثاني 30:18-20؛ إشعياء 1:11-15). والنمط ثابت: **كانت الطاعة تتطلب الهيكل**، ومن دون الهيكل لم تكن هناك طاعة.

لماذا لا يمكن إطاعة وصايا الأعياد هذه اليوم

بعد تدمير الهيكل، لم يعد البناء الذي أُمرت الأعياد بأن تُقام ضمنه موجودًا. ليس الأعياد نفسها — فالشريعة لا تتغير — بل **العناصر المطلوبة**:

- لا هيكل
- لا مذبح
- لا كهنوت لاوي
- لا نظام ذبائح
- لا مكان معيّن لتقديم البواكير

- لا إمكانية لتقديم حمل الفصح
- لا قدس أقداس ليوم الكفارة
- لا ذبائح يومية في عيد المظال

لأن الله اشترط هذه العناصر لإطاعة وصايا الأعياد، ولأنه لا يمكن استبدالها أو تكييفها أو جعلها رمزية، فإن **الطاعة الحقيقية أصبحت مستحيلة الآن**. وكما حذّر موسى، لم يكن مسموحًا لإسرائيل أن يقدموا الفصح «في أي مدينة يعطيك الرب إلهك»، بل فقط «في المكان الذي يختاره الرب» (التثنية 16:5-6). وهذا المكان لم يعد قائمًا.

ما زالت الشريعة قائمة. وما زالت الأعياد قائمة. لكن **وسائل الطاعة** قد زالت — وقد أزالها الله نفسه (مراثي إرميا 2:6-7).

خطأ الاحتفال الرمزي بالأعياد أو ابتكار ممارسات لها

يحاول كثيرون اليوم «إكرام الأعياد» من خلال إعادة تمثيل رمزية، أو تجمعات تقيمها الجماعات، أو نسخ مبسطة من الوصايا الكتابية:

- إقامة موائد سيدر الفصح من دون حمل
- إقامة «أعياد المظال» من دون ذبائح
- الاحتفال بـ«شفوعوت» من دون تقديم البواكير إلى كاهن
- إنشاء «خدمات الهلال الجديد» التي لم تأمر بها التوراة قط
- ابتكار «أعياد تدريبية» أو «أعياد نبوية» بدائلَ

لا تظهر أي من هذه الممارسات في أي موضع من الأسفار المقدسة.
ولم يمارس أيًّا منها موسى أو داود أو عزرا أو يسوع أو الرسل.
ولا يطابق أيٌّ منها الوصايا التي أعطاها الله.

لا يقبل الله التقدمات الرمزية (اللاويين 10:1-3).
ولا يقبل الله العبادة التي تُؤدّى «في أي مكان» (التثنية 12:13-14).
ولا يقبل الله الطقوس التي يبتكرها خيال البشر (التثنية 4:2).

العيد من دون ذبائح ليس هو العيد الكتابي.
والفصح من دون حمل يُقدَّم في الهيكل ليس فصحًا.
و«يوم الكفارة» من دون خدمة كهنوتية ليس طاعة.

إن محاكاة هذه الشرائع من دون الهيكل ليست أمانة — بل هي تطاول.

الأعياد تنتظر الهيكل الذي لا يستطيع أن يعيده إلا الله

تسمّي التوراة هذه الأعياد **«فرائض دهرية في أجيالكم»** (اللاويين 14:23، 21:23، 31:23، 41:23). ولا يوجد في الأسفار المقدسة — الشريعة أو الأنبياء أو الأناجيل — ما يلغي هذا الوصف قط. وقد أكد يسوع نفسه أن أصغر حرف في الشريعة لن يسقط حتى تزول السماء والأرض (متى 5:17-18). والسماء والأرض باقيتان؛ لذلك فالأعياد باقية.

لكن لا يمكن إطاعتها اليوم لأن الله أزال:

- المكان
- المذبح
- الكهنوت
- نظام الذبائح الذي عرّف الأعياد

لذلك، إلى أن يعيد الله ما أزاله، نكرم هذه الوصايا بالإقرار بكمالها — لا بابتكار بدائل رمزية. فالأمانة تعني احترام تصميم الله، لا تعديله.